دراسة تأصيلية لثنائية "لسان –لغة" في التراث العربي

Foundational study of the Bilingualism of tongue-langue in the Arabic heritage

الدكتور/ علي بعبوش

قسم اللغة والأدب العربي_ جامعة 20 أوت 1955.سكيكدة (الجزائر)

a.babouche@univ-skikda.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/03 تاريخ القبول: 2026/09/03 تاريخ النشر: 2026/09/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مصطلحين مهمين في الدراسات اللسانية الحديثة وهما: اللغة واللسان حيث سنحاول تتبع معانيهما في التراث العربي ،من خلال التطرق إلى معاني مصطلحي (اللسان واللغة) عند اللغويين الأوائل وبعض النحويين المتقدمين ثم نتبع معانيهما في بعض كتب المفردات متبعين في ذلك المنهج الوصفي الاستقرائي، وهذا قصد الوقوف على المعاني المختلفة لهذين المصطلحين ووجوه استعمالهما عند العرب القدماء.

الكلمات المفتاحية:. تأصيل؛ ثنائية؛ اللسان؛ اللغة؛ العرب القدماء.

Abstract:

The aime of this study is shed light on two important terms in modern linguistic studies: language and tongue.

We will attempt to trace their meanings in the Arabic heritage by examining the meaning of the terms language and tongue among early linguists and some early grammarians.

We will then trace their meanings in some vocabulary books, with the aim of identifying the different meaning of these two terms and their uses among the ancient Arabs.

***key words**:* origin , Bilingualism, tongue , language , ancient Arabs.

المقدمة:

استعمل العرب القدماء كثير من المصطلحات سواء عند العلماء الأوائل أو عند الاستعمال من طرف الأعراب الخلص، ومن هذه المصطلحات نجد اللسان واللغة حيث وردت عنهم لكن بمعنى مختلف عن ما هو متعارف عليه في استعمالنا اليوم، ويكاد يكون استعمال القدماء لهذه الثنائية متوافقا بين ما ورد عند المعجميين ولنحويين الأوائل والأعراب الأقحاح حتى أواخر القرن الرابع الهجري.

إن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- ❖ تتبع استعمال العرب القدماء لمصطلحي لسان –لغة وتأصيل ما جاء في هذا الشأن في الكتب القديمة وما ورد في القرآن الكريم.
- ❖ الوقوف ومحاولة تحديد المعاني الدقيقة لثنائية لسان- لغة عند القدماء من خلال المعاجم وبعض الكتب النحوية والقرآن الكريم، وما هو متعارف عليه في عصرنا الحالي، مع تحديد المقابلات المستعملة في هذا الشأن لكل من لسان ولغة قديما وحديثا.

إن هذا البحث يقوم على إشكالية جوهرية مفادها:

تحديد المعاني الحقيقية لثنائية (لسان- لغة) عند العرب الأوائل وربطها بمقابلاتها في الاستعمال الحديث.

ومن أجل الاجابة على هذه الإشكالية بصورة منهجية استعملنا المنهج الوصفي الاستقرائي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

وأثناء رحلة إنجاز هذه الدراسة صادفتنا بعض الدراسات المشابهة لدراستنا نذكر منها:

سمير الديوب، الثنائيات الضدية، بحث في المصطلح والدلالة، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، 2017.

محمد بن عمار مباركي، تواتر لفظ "اللسان" في القرآن الكريم. الدلالة والوظيفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد3+4، 2014.

تطرق الكاتب الأول للثنائيات الضدية وحاول تقديم تعريف لها مع التركيز على البعد الفلسفي لها ودورها في النقد الأدبي. أما الدراسة الثانية فتخص لفظ اللسان في القرآن الكريم.

وفي الأخير إن وفقنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، والله المستعان.

1.مفهوم الثنائية اللغوية:

جاء في المعاجم العربية مفهوم الثنائية كالآتيّ:

"الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متوالين أو متباينين ، وذلك قولك: ثَنَيت الشيء ثَنيْا."[1]

وورد أيضا: "وثَنيّتُ الشيء، جعلته اثنين، وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين، وفي حديث الصلاة صلاة الليل: مثنى مثنى أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم، فهي ثنائية لا رباعية."[2]

وعليه فالثنائية في اللغة هي التكرير أو ذكر الشيء مرتين معا، فهي تعتمد وجود طرفين اثنين متلائمين أو متباينين، وقد تتعدد الثنائيات وتختلف لكنها تبقى تدور في فلك الرقم اثنين.

إن فكرة الثنائية قديمة ظهرت عند فلاسفة اليونان، فالثنائية " مذهب يقول بمبدأين يدبران العالم أو يدبره أحدهما ويفسده الآخر، ويرجع هذا المذهب إلى أوائل عهد الفلسفة."[3]

ومن الفلاسفة اليونانيين الذين اهتموا بمبدأ الثنائية نجد أرسطو الذي جعل "الأشياء تتألف من مادة وصورة."[4]

فالمادة والصورة متلازمتان ولا غنى لإحداهما عن الأخرى لأن "الصورة هي الحقيقة التامة للمادة."[5]

وعليه فالثنائيات اللغوية هي مجموعة من الأزواج أو المصطلحات ترتبط بعلاقات معينة، وفكرة الثنائيات في الدرس اللساني قديمة أيضا، فنجد عند العرب أول من استعملها سيبويه في الكتاب حين أشار إلى الوظائف النحوية حيث وصف ذلك على شكل وحدات ثنائية ومن ذلك قوله: المبني والمبني عليه، والنعت والمنعوت، والصفة والموصوف، والجار والمجرور، والمبدل و المبدل منه....الخ

أما في الدرس اللساني الحديث فنجد أن فرديناند دي سوسير قد عمد إلى فكرة الثنائيات لتوضيح بعض المبادئ الأساسية في نظريته اللسانية الحديثة.

إن ثنائيات سوسير لم تكن نتيجة بحث عشوائي بل "نتاج تمحيص لبنى اللغة، ويبدو أن هذه الثنائيات لا تمثل تطابقا واختلافا جذريا كما يتصورها البعض أن تكون، فهي متداخلة وتبدأ حين تنتهي سابقتها وليس لأحدهما قيمة إلا بالأخرى."[6]

إن هذه المفاهيم أو الثنائيات ليس مجرد جمع بين مجموعة من المفاهيم المتفرقة وإنما كانت نتيجة بحث واعي ودقيق فقد توصل سوسير إليها بعد تأمل عميق ضمن تصور علمي للظاهرة اللسانية، حيث اختصر اللسان في " خمس أو ست ثنائيات أو أزواج من الأمور، ويعتبر أن البحث عن هذه الثنائيات وتفسيرها يدخلان ضمن المهام المنوطة بعهدة الألسني."[7]

إن دراسة سوسير تثير بحق العجب حيث عمل على توضيح وشرح المفاهيم والتصورات المتداخلة والتمثيل لها من خلال التوفيق بين المتناقضات الأمر الذي جعل أعماله بمثابة ثورة في مجال الدراسات اللسانية الحديثة.

2.مفهوم اللسان:

جاء مفهوم اللسان في المعاجم العربية كما يلي:

"اللّسانُ: ما يَنطقُ. يذَكّر ويُؤنَث، والألسن بيان التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير.

واللِّسانُ: الكلام. "[8]

و أيضا اللِسَان: هو " جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فتؤنث حينئذ، فمن ذكّره قال في الجمع: ثلاثة ألْسِنَةٍ، مثل: حِمَار وأَحْمِرةٍ، ومن أنثه قال: ثلاث أَلْسُنٍ.

واللَسَنُ بالتحريك: الفصاحة، وقد لَسِنَ بالكسر فهو لَسِنٌ وقوم لُسُنٌ. وفلان لِسَان القوم، إذا كان المتكلم عنهم.

واللِسْنُ بكسر اللام: اللغة، يقال: لكل قوم لِسْنٌ. أي لغة يتكلمون بها.[9]

إن الناظر في التعريف الذي أورده الجوهري يجد أنه فرّق بين مصطلحين هما:

اللِسَان: بكسر اللام وفتحة ممدودة بعده وهي عنده: جارحة أو عضو الكلام.

اللِسْنُ: بكسر اللام وبعدها سكون وهي ما أطلق عليه اللغة.

وقد ورد في القرآن الكريم اللسان بمختلف صيغه بمعنى العضو أو آلة النطق في مواضع كثيرة حيث بلغت تسع مرات كما هو موضح في الجدول التالي:

اللفظة	التكرار	السورة	الآية
ألسنتكم	04	آل عمران	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (78)﴾
		النساء	﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46)﴾.

		الفتح	﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ **بِأَلْسِنَتِهِمْ** مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (11)﴾.
		النور	﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ **أَلْسِنَتُهُمْ** وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24)﴾.
ألسنتكم	01	النور	﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ **بِأَلْسِنَتِكُمْ** وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15)﴾.
لساني	02	طه	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ **لِسَانِي** (27)﴾.
		الشعراء	﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ **لِسَانِي** فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ (13) ﴾ .
لسانك	01	القيامة	﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ **لِسَانَكَ** لِتَعْجَلَ بِهِ (16)﴾.
لسانا	01	البلد	﴿وَ**لِسَانًا** وَشَفَتَيْنِ (9)﴾

كما أن " اللسان يذكر ويؤنث، فمن ذكره قال في جمعه: أَلْسِنَة، ومن أَنَثَه قال في جمعه: أَلْسُنْ، واللسان: اللغة مؤنث لا غير.[10]

فقصر ابن سيده الأندلسي صاحب المخصص اللسان على اللغة لا غير.

وقد سبق إلى هذا المفهوم الأزهري حيث يقول: " وإذا أردت باللسان اللغة أنثْتَ، يقال: فلان يتكلم بلسان قومه."[11] أي يتكلم بلغة قومه.

وقد ورد اللسان في القرآن الكريم بمعنى اللغة في ثمانية مواضع كما يلي:

اللفظة:	السورة:	الآية:
لسان	المائدة:	﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78)﴾
	إبراهيم:	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4)﴾
	النحل:	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103)﴾
	مريم:	﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97)﴾
	الشعراء:	﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾
	الروم:	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (22)﴾

	الدخان:	﴿فإنما يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58)﴾
	الأحقاف:	﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (12)﴾

فقد ذكر ابن عطية في تفسير الآية من سورة المائدة أنه " روي عن ابن عباس أنه قال: لُعن على لسان داود أصحاب السبت، وعلى لسان عيسى الذين كفروا بالمائدة."[12]

و أورد غير واحد من المفسرين أن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ ومعنى بلسان قومه: بلغة قومه، فاللسان في هذه الآية يراد به اللغة.[13]

ومما سبق يمكن الوصول إلى نتيجة مفادها أن "اللسان" في المعاجم العربية والقرآن الكريم يفيد معاني مختلفة منها آلة أو عضو النطق أحيانا، أو اللغة أحيانا أخرى.

أما عن استعمال لفظة (لسان) عند العرب القدماء في العصور الجاهلية وحتى صدر الاسلام فلم "يكونوا يعبرون عما نسميه نحن (باللغة) إلا بكلمة (لسان). تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية."[14]

فنقول اللسان العربي واللسان الفارسي واللسان اليوناني...الخ

3. مفهوم اللغة:

اختلف اللغويون في تحديد معنى اللغة وتحديد أصلها واشتقاقها، ومن معاني(اللغة) في المعاجم:

"لغو: اللغة واللغات (واللّغونَ): اختلاف الكلام في معنى واحد.

ولغا يلغو لغْوًا. يعني اختلاط الكلام في الباطل.

وألغيت هذه الكلمة. أي: رأيتها باطلا، وفضلا في الكلام وحشوا، وكذلك ما يلغى من الحساب."[15]

فجمع الخليل اللغة على لغات ولّغون وجعل معناها الكلام الباطل الذي لا فائدة ترجى منه.

أما الشيباني فعرف اللغة بقوله: " اللّغى: الصوت بلغة أهل الحجاز، واللّغى: اللّغو، وهو لغّى فيهم إذا كان لا يعتد به."[16] أي كل ما لا ينظر إليه و ليس له معنى.

وأورد القالي في تعريف اللغة قائلا:

"يقال: لَغَى في القول يلغو لغوا، واللغة كلمة ناقصة لفظها على فعة وتمامها لغوة على فعلة فنقصوا منه الواو فلم يستعملوه إلا في الفعل والتصغير.

يقولون: لغا يلغو ويقولون في تصغيره لغيّة وتمامه لغيوة فادغموا الواو في الياء .

وتقول: لَغَا يلغو لغْوًا يعني اختلاط الكلام.

وتقول ألْغَيت هذه الكلمة أي رأيتها باطلا وفضلا في الكلام. وكذلك ما يلغى من الحساب."[17]

وقال الأزهري في تعريف اللغة: "اللُّغةُ واللُّغات واللُّغين. اختلاف الكلام في معنى واحد.

ويقال: لغَا يَلغُو لَغْوًا، وهو اختلاط الكلام ولَغَا يلْغَا لُغةٌ.

وفي الحديث (من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لَغَا) أي تكلم.

وقال الأصمعي، ذلك الشيء لك لَغْوا وَ لَغَا ولَغْوَى . وهو الشيء الذي لا يعتد به، قلت واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لُغْوَة من لَغَا إذا تكلم."[18]

لقد اختلف الأزهري مع الخليل الفراهيدي في عدة أمور فيما يخص أصل اللغة واشتقاقها ، فقد جمعها الخليل على لغات ولَّغون، بينما الأزهري جعلها لغات ولَّغِين، إضافة أن الخليل ذهب إلى أن لامها واوا فهي (لغو)، أما الأزهري فقال أن أصل لامها ألفا أي (لغا). أما معانيها فقد تقاطع ما أورده الأزهري مع ما جاء به الخليل الفراهيدي.

أما ابن سيده الأندلسي فقد ذكر أن "اللَّغْوُ: واللَّغَا: السّقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه فائدة ولا تقع.

ولَغَا في القول يَلْغُو، ويَلْغَى لَغْوًا، ولَغِيَ لَغًا وملغاة أخطأ. قال رؤبة:

عن اللَّغا ورَفَثَ التّكَلّم.

و لَغَا يَلْغُو لَغْوًا: تكلم.

وإنما حملنا هاتين الكلمتين على الواو لوجود: ل غ و، وعدم ل غ ى."[19]

فجعل ابن سيده أصل لامها واوا على ما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأما معناها فقد سار على ما جاء به سابقوه من أن أصلها من اللغو وهو ما لا يعتد به من كلام وغيره.

إن المتمعن في آيات القرآن الكريم يقف على حقيقة أن القرآن لم يستعمل لفظة(لغة) بالمعنى المعروف والمتداول في عصرنا الحالي، بل استعمل القرآن الكريم مادة (لغو) ومشتقاتها كما هو موضح في الجدول التالي:

اللفظة:	السورة:	الآية:
اللغو	البقرة	﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (225) ﴾
	القصص	﴿وَإِذَا سَمِعُوا **اللَّغْوَ** أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (55)﴾
	الفرقان	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا **بِاللَّغْوِ** مَرُّوا كِرَامًا (72)﴾
	المؤمنون	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ **اللَّغْوِ** مُعْرِضُونَ (3)﴾
	المائدة	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ **بِاللَّغْوِ** فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (89) ﴾
	الطور	﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا **لَغْوٌ** فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (23)﴾
	فصلت	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ**الْغَوْا** فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (26)﴾
	الغاشية	﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا **لَاغِيَةً** (11)﴾

اللغو بمعنى الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره، واللغو من اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الأيمان كما ورد في سورة البقرة، أما اللغو في سورة المؤمنون والقصص والفرقان فبمعنى القول الباطل.

أما سورة فصلت فالمعنى:

"لا تسمعوا له إذا قرئ وتشاغلوا عند قراءته برفع الأصوات بالخرافات والهذيان والزمل، وما أشبه ذلك حتى تخلطوا على القارئ وتشوشوا عليه."[20]

فاللغو عموما هو الساقط من الكلام الذي لا يعتد به ولا فائدة ترجى منه، أو ما ليس له معنى سواء كان قول أم فعل كاللعب والهزل وهو ما تذمه وترفضه المروءة.

إن لفظة (لغة) لم تكن مستعملة ولم ترد في كلام العرب القدماء، ذلك أن العرب كانت " تسمي مجرد الضوضاء التي لا طائل من ورائها لغوًا، وجاء من ذلك الفعل: أَلغَى. يُلْغِي، بمعنى أبطل، أي اعتبر ذلك لغْوًا، ولذلك فقد اختلف في اشتقاقها، وحار بعض العرب في جمعها."[21]

إن هذا يقودنا إلى التساؤل عن استعمال العرب القدماء للفظة (لغة) ومعانيها عندهم وفق ما جاء عنهم في كتب اللغة وكتب المفردات وبعض الكتب النحوية وغيرها.

4.معاني لفظة (لغة) في استعمال العرب القدماء:

لقد وردت لفظة(لغة) في استعمال القدماء، في الشعر وكتب اللغة والنوادر و كتب النحو، وقد كان القدماء من علماء العربية " يعبرون عمّا نسميه الآن باللهجة بكلمة لغة حينا و باللحن حينا آخر. "[22]

إن المتتبع لما جاء في المعاجم العربية يجد أن أصحاب هذه الكتب كثيرا ما يشيرون إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل وغيرها، وهي كلها في الحقيقة تصب في قالب واحد وهو اللغة العربية " ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه الآن بكلمة اللهجة."[23]

1.4. اللغة بمعنى اللحن:

واللحن في اللغة هو " ما تلحن إليه بلسانك أي تميل إليه بقولك."[24]

فاللحن هو الميل في الكلام على طريقة مخصوصة و" لَحَنَ الرجل بلَحْنِه إذا تكلم بلغته (...) وقال الكلابيون: اللحن اللغة. واللحن ترك الصواب."[25]

فاللحن إما أن يكون الخطأ و مجانبة الصواب هذا من جهة ومن جهة أخرى اللحن بمعنى اللغة، ومن ذلك "قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30)﴾. محمد .30. فكان رسول الله –ﷺ- بعد نزول هذه الآية يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم."[26]

وقد ورد اللحن بمعنى اللغة عند القدماء ومن ذلك ما ذكره الأصمعي وأبو زيد الأنصاري: " روى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال في قوله عز وجل ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾.

العَرِم: المسُنَّاة بلحن اليمن أي بلغة اليمن.

قال الشاعر:

ومَا هَـــــاجَ هَذا الشوقُ إلا حَمـــَامَة تَغَنَّتْ عَلى خَضرَاء سمر قُيُودهَا

صَدُوحُ الضُّحى مَعروفة اللَّحْـنِ لم تزَل تقُود الهَوى من مَسعَد ويقُودُهَا

وصرّف أبو زيد منه فعْلا فقال: لَحَن يَلْحَنُ لَحْنًا إذا تكلم بلغته.[27]

فجعل أبو زيد الأنصاري اللحن بمعنى اللغة.

وذكر الزمخشري عن أبي مهدية قوله " ليس هذا لَحْني ولا لَحْن قومي، أي من نحوي ومذهبي الذي أميل إليه و أتكلم به يعني لُغَتَه ولِسْنَه."[28]

وقد وافق كثير من الباحثين المحدثين هذا الطرح وتبنوه، من أن مراد القدماء من اللحن في استعمالاتهم يقصد به اللغة وهي "النطق على أسلوب مخالف للمألوف، كما يراد بها التعبير بوجه عام(...) ورأى كل من الأصمعي وأبي زيد لفظ: لحن مرادفا: لغة، وعلى ذلك فمعنى: لحن: نطق بلغته الخاصة."[29]

وعليه فمن وجوه استعمال العرب الأوائل للفظة (لغة) هو التعبير عنها بلفظة (لحن) وهذا شائع ومستعمل كثيرا عند العرب المتقدمين.

2.4.اللغة بمعنى اللهجة:

اللهجة في اللغة بمعنى " طرف اللسان، ويقال جَرْس الكلام، ويقال فصيح اللهجة وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها."[30]

إن مصطلح (اللهجة)[31] لم يستخدم عند العرب القدماء بلفظه ولكنه استعمل بمعناه، وهو مصطلح حديث فقد كان العرب الأوائل يعبرون عنه بكلمة (اللغة). فلغة تميم ولغة قريش وغيرها كلها عربية خالصة لكن المقصود منها هو اللهجة بالمفهوم الحالي في عصرنا هذا أي الاختلاف في أداء بعض الوحدات الصوتية من قبيلة إلى أخرى ومن بيئة إلى أخرى، فكلها منبعها و أصلها واحد وهو العربية الفصحى، لكنها تتفرع وتختلف اختلافات في الأداء الصوتي من قبيلة إلى أخرى، وقد يقول قائل: لماذا لم يستعمل الأوائل لفظة (لغة) بالمعنى المتداول اليوم؟ والجواب بسيط هو أن مصطلح اللهجة ظهر في الدراسات الحديثة فقط و "ما اصطلح عليه المعاصرون لهجة هو لغة في العلم اللغوي القديم".[32]

فبعكس العرب القدماء آثر الباحثون المحدثون مصطلح (لهجة) وجمعها لهجات على ما أسماه أهل اللغة الأوائل (اللغة) " فقول الأقدمين على لغة هذيل أو عقيل أو لغة الأزد ونحو ذلك بتناول مواد لغوية بعينها كقولهم: جاء في (هيهات) ست وثلاثون لغة."[33] إنما يقصدون به اللهجة في عرف المعاصرين.

فكلما جاء عند العرب الأوائل مصطلح (لغة) نحو: لغة قريش، ولغة هذيل إنما يراد به لهجات تلك القبائل أي أساليبها في الكلام وفي نطق بعض الوحدات الصوتية، وإذا أرادوا استخدام مصطلح (لغة) لدلالة على لغة مخصوصة في مقابل لغات أخرى استعملوا (اللسان) مثل: لسان العرب، ولسان الفرس، ولسان العجم...الخ

ومما ورد عن أئمة اللغة القدماء في استعمالهم مصطلح (لغة) بمعنى (لهجة)، ما أورده أبوزيد وهو يشرح قول الشاعر:

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل الأفاعي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرســـــا

قوله: أَمْسَا ذهب به إلى لغة تميم. وقوله أيضا:

أيُّ القلوص راكب تراهــا طاروا عليهن فَشُلْ علاها

و اشد بمثنى حقب حقواها نـــــاجية وناجيا أباها[34]

فلفظة علاها بمعنى عليها وهما كيفيتان لنطق الكلمة ولا يمكن عدها لغة بالمعنى الذي نعرفه اليوم، فهذا تنوع نطقي عند نطق بعض الوحدات الصوتية، وليس (علاها) لغة لأمة و(عليها) لغة لأمة أخرى، بل هو في الحقيقة خلاف بين قبيلتين عربيتين يمثلان أمة واحدة.

إن سبب هذا الخلاف بسيط يمكن حصره في كون قبيلة لا يمكنها النطق بالياء بعد الألف (الفتحة الطويلة) لأنها لم تألف ولم تستأنس به لا نطقا ولا سمعا، ومن الصعوبة بمكان حمل فرد من هذه القبيلة أو تلك على تغيير النطق بغير ما تعود عليه ولو اجتهد في ذلك.

ودليل ما سبق في أن أفراد قبيلة لا يمكن حملهم على تغيير نطقهم ما ذكره ابن جني أنه: "قرأ على أعرابي بالحرم ﴿طيبى لهم وحسن مآب﴾ فقلت: طُوبَى. فقال: طيبى، فأعدت فقلت: طوبى. فقال: طيبى فلما طال عليّ قلت: طو طو. قال: طي طي. أفلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تعتقده جافيا كذّا لا دمث ولا طيعا. كيف نبا طبعه عن نقل الواو إلى الياء فلم يؤثر فيه التلقين."[35]

فكلمة طوبى لغة لقبيلة ما وطيبى لغة أخرى لقبيلة أخرى، وهي نفس الكلمة لكن الخلاف في نطقها. فالمقصود باللغة هنا هو الكيفية والاستخدام الخاص الذي يميز قوم أو قبيلة عن أخرى في نطق لفظ معين.

وإذا ما عرجنا على كتب النحو نجد صاحب الكتاب يستعمل كثيرا مصطلح (لغة) في ثنايا الكتاب للبرهنة على أفصح اللغات وأكثرها استعمالا بين العرب أو المقارنة بين اللغات عند الاستعمال ومن ذلك قوله في الآية من سورة يوسف ﴿ ما هذا بشرا﴾ "في لغة أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها إلا من درى كيف هي في المصحف. وتقول: ما زيدٌ إلا منطلق. تستوي فيه اللغتان."[36] يقصد لغة أهل الحجاز ولغة بنو تميم.

وقوله أيضا: " سير عليه اليومُ فترفع وأنت تعني في بعضه. كما تقول في سعة الكلام: الليلةُ الهلالُ، وإنما الهلالُ في بعض الليلة، وإنما أراد الليلة ليلة الهلال، ولكنه اتسع وأوجز، وكذلك أيضا هذا كله، كأنه قال: سِيرَ عليه تَسيرُ اليوم، والرفع في جميع هذا عربي كثير في جميع لغات العرب."[37]

فإمام النحاة يستعمل (لغة) بصيغتي المفرد والجمع ويريد بها معنى (اللهجة) بمفهوم اليوم، فكل القبائل التي أخذ عنها وتحدث بلسانها في الكتاب هي عربية فصيحة ولكن أراد بلغة قوم أو لغة قبيلة لهجتها واستعمالها الخاص للغة فهذه كلها لهجات بمفهوم اليوم.

ومما ورد عن الأوائل أيضا ما ذكره أبو يوسف بن اسحاق الشهير بابن السكيت في كتابه: إصلاح المنطق حيث يقول: "ضَلَلتَ يا فلان فأنت تَضِلُّ ضلالا وضلالة. قال الله جل وعز: ﴿قل إن ضَلَلْتُ فَإنمَا أَضِلَّ على نفسِي ﴾ فهذه لغة أهل نجد وهي الفصيحة (...) وحقَدتُ عليه أَحقِدُ حِقْدًا. وحَقِدْتُ أَحْقَدُ. لغة"[38]

فقد أورد ابن السكيت أمثلة كثيرة جدا من هذا النوع والتي تخص الاختلاف في نطق بعض الألفاظ وأشار إلى الفصيحة منها وما دون ذلك، وسمى هذه الاختلافات لغات بمعنى لهجات القبائل المختلفة.

ومما يروى أيضا في هذا الشأن أن رجلا جاء الرسول- ﷺ- وسأله: هل من امبر امصيام في رمضان، فأجابه الرسول بلغة الرجل التي جبل عليها: ليس من امبر امصيام في رمضان، ومعناه ليس من البر الصيام في رمضان. فهذه لغة عند بعض العرب وهي التعريف بالألف والميم بدل الألف واللام وهي لغة عند العرب.

وأورد ابن دريد في شرح بعض أبيات الشعر، وهو قول بعض الرُجّاز:

"يا قاتَلَ الله بَنِي السَّعلاةِ عَمَرو بن يربوعٍ شرارَ النَّاتِ

غيرَ أعفّاء ولا أكياتِ

أراد: الناس، والأكياس، وهي لغة لهم."[39]

أراد ابن دريد بلغة لهم أي لهجة لهم أو كيفية نطقهم لهذه الألفاظ فهي تنطق: الناس والأكياس وهو المشهور لكن هناك من ينطقها: النات والأكيات بإبدال السين تاء.

وقد تطرق لهذه الظاهرة وهي اختلاف القبائل في نطق بعض الألفاظ بعض العلماء العرب ومنهم ابن جني في الخصائص حيث خصص بابا سماه: باب اختلاف اللغات وكلها حجة، وأيضا أحمد بن

فارس في الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها حيث جعل باب في اختلاف العرب من وجوه.

خاتمة:

وفي الأخير خلص البحث إلى جملة من النتائج نوردها كالآتي:

- ❖ استعمل العرب الأوائل ثنائية لسان-لغة لكن باختلاف جوهري مع ما هو مستعمل في عصرنا الحالي، فقد استعملوا الأولى (لسان) للدلالة على لغة مخصوصة في مقابل لغات أخرى نحو: لسان العرب، لسان الفرس..
  أما الثانية (لغة) فاستعملوها للدلالة على (لهجة) بمفهوم عصرنا الحالي فيقال: لغة تميم، ولغة طيء ولغة أهل نجد، ومرادهم من ذلك لهجات هذه القبائل العربية.
- ❖ بعد الدراسة تبين أن العرب القدماء منذ العصور الجاهلية وحتى القرن الرابع الهجري حين يستعملوا لفظة (لغة) بمفهوم اليوم فإنهم يعبرون عن ذلك بلفظة (لسان).
- ❖ لقد استعمل علماء العربية لفظة (اللغة) في مؤلفاتهم لكنهم لم يقصدوا (اللغة) بمفهوم اليوم، ولكن استعملوا (اللغة) وقصدوا بها (اللهجة) بمفهومها الحالي.
- ❖ اللغة عند الأوائل تقابل ما نسميه اليوم اللهجة وهي كيفية تأدية بعض الوحدات الصوتية واختلاف القبائل في ذلك، فيقال: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة أهل نجد فهي كلها تمثل العربية الفصيحة لكن مع اختلافات بسيطة في النطق من قبيلة إلى أخرى.

الهوامش:

[1]. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د ت)، باب الثاء . والنون وما يثلثهما، ج1، ص391.

[2]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د . ت)، مادة (ثني)، ج14، ص118.

[3]. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص230.

[4]. إمام عبد الفتاح إمام ، المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط3، 2007، ص62.

[5]. ول ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988، ص112.

[6]. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003،ص76.

[7]. محمد الشاوش، أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986،ص24.

[8]. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بغداد، ط2، 1980، مادة (لسن)، ج07، ص256. دار

[9].إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح. تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990، مادة (لسن)، ج06، ص2195.

[10].أبو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده الأندلسي، المخصص، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 1996، ج1، ص132.

[11].أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د ت)، مادة (لسن)، ج12، ص427.

[12].أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، الرحالة الفاروق، عبد الله إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي، الصادق العناني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط2، 2007، ص1559.

[13]. في تفسير هذه الآية ينظر:

-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2009 ، ص545.

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 222.

[14]. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 2003، ص15.

[15]. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (لغو)، ج4، ص449.

[16]. أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1975، ج3، ص194.

[17].أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي، البارع في اللغة، تحقيق، هاشم الطعّان، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975، ص401.

[18]. تهذيب اللغة، مادة (لغا)، ج8، ص197-198.

[19]. أبو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده الأندلسي، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق، عبد الفتاح السيد سليم فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003، مادة (لغو)، ج6، ص 40.

[20]. الزمخشري، الكشّاف ، ص968.

[21]. حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1990، ص120.

[22]. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص15.

[23]. المرجع نفسه، ص15.

[24]. الخليل الفراهيدي، كتاب العين، مادة (لحن)، ج3، ص229.

[25]. الأزهري، تهذيب اللغة، مادة (لحن)، ج5، ص60-61.

[26]. الخليل الفراهيدي، مصدر سابق، مادة (لحن)، ج3، ص229.

[27]. أبو علي القالي، الأمالي، ج1، ص05-06.

[28].أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج2، ص164.

[29]. يوهان فك، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص247.

[30]. الخليل الفراهيدي، كتاب العين، مادة (لهج)، ج03، ص391.

[31]. في تعريف اللهجة ينظر:

1.اللهجة هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع مع مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها، ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها فهي محصورة في جرْس الألفاظ، وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها.

-عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1948، ص04.

2.اللهجة (Dialect) : هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات (...) وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تتمثل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص15.

3.اللهجة: طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993، ص33.

[32]. إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994 ص06.

[33]. المرجع نفسه، ص05.

[34]. أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، النوادر في اللغة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967 ص257.

[35].أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ج1،ص76.

[36]. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988،ج1، ص359.

[37]. المصدر نفسه، ج1، ص216.

[38]. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق، أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د ت)، ج1، ص206-207.

[39]. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 1991، ص227.

قائمة المصادرو المراجع:

❖ **المعاجم العربية:**

1. أحمد بن فارس مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د ت).
2. إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح. تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990.
3. أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق، عبد الفتاح السيد سليم، فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة،(2003).
4. أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي ابن سيده ، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1996.

5. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، تحقيق، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد بغداد، ط2، 1980.
6. أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، البارع في اللغة، تحقيق، هاشم الطعّان، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975.
7. أبو عمرو الشيباني ، كتاب الجيم، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،1975.
8. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت،(د ت).
9. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
10. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د ت).
10. **كتب التفسير:**
11. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط3، 2009.
12. أبو محمد عبد الحق الأندلسي ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق، الرحالة الفاروق، عبد الله إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، محمد الشافعي، الصادق العناني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط2، 2007.
❖ **المصادر القديمة:**
13. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، كتاب سيبويه، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
14. أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ، الاشتقاق، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
15. أبو زيد الأنصاري ، النوادر في اللغة، دار الكتاب العربي، بيروت،ط2، 1967.
16. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق، أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر،(د ت).
17. أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

18. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (1952).

المراجع الحديثة:

19. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط3، 2003.

20. إبراهيم السامرائي ، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994.

21. حسن ظاظا ، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط2، 1990.

22. عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993.

23. عبد الفتاح إمام ، المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2007.

24. محمد الشاوش ، أهم المدارس اللسانية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس،1986.

25. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.

26. نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003.

27. ول ديورانت ، قصة الفلسفة، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988.

28. يوهان فك ، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980.

29. عبد الوهاب حمودة ، القراءات واللهجات، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط1، 1948.